Received:09/01/2025
Accepted:11/30/2025
Published Online:12/25/2025

The Arabic Linguistic Reference in Translating Western Linguistic Terminology: A Descriptive and Analytical Study of Abdelkader Mhiri's Translation of Some Terms from Robert Martin's Book "Comprendre la Linguistique"

Kriter Mohammed*

University of M'Hamed Bouguerra Boumerdes, Algeria.

Corresponding author:
Kriter Mohammed

Email: m.kriter@univ-boumerdes.dz

ABSTRACT

Showing the traditional Arab linguistic contribution to the development of global linguistic thought through translation represents an effective and positive contribution to the field of linguistics. Hence, the importance of raising the issue related to the transfer of Western linguistic terminology and its systematic integration into Arabic linguistic nomenclature, in a way that distinguishes the term at both the syntactic and semantic levels.
The Tunisian Abdelkader Mhiri successfully combined the sciences of the Arab linguistic heritage with contemporary linguistics in his translation of Western linguistic terminology in the book *"Comprendre la Linguistique"*. By relying on a descriptive and analytical approach to study a sample of linguistic terms translated into Arabic, we were able to highlight the revival of certain Arabic lexical items rooted in our linguistic heritage and their contribution to framing Arabic linguistic terminology in parallel with its Western counterparts.

Keywords: Arabic linguistic heritage, linguistic communication, translation, Western linguistic terminology, Arabic linguistic terminology.

Citation :Kriter, M., (2025). Arabic linguistic reference in translating western linguistic terminology: a descriptive and analytical study of Abdelkader Mhiri's translation of some terms from Robert Martin's book "Comprendre la Linguistique" .AL-Lisaniyyat, *31*(2), 269-287.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution ***AL-Lisaniyyat © 1971 by Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language is licensed under Attribution-Non-commercial 4.0 International***

المرجعيّة اللّغويّة العربيّة في ترجمة المصطلح اللّساني الغربي: دراسة وصفيّة تحليليّة لترجمة عبد القادر المهيري لبعض مصطلحات كتاب روبير مارتن "Comprendre la Linguistique"

محمد كريتر
قسم اللّغة العربيّة وآدابها - جامعة امحمد بوقرة بومرداس-
البريد الالكتروني المهني: m.kriter@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/01 **تاريخ القبول: 2025/11/30**

الملخص:

إنّ إظهار الإسهام اللّغوي العربيّ التّراثي في بناء التّفكير اللّساني العالميّ من خلال التّرجمة يُعد مشاركة فعّالة وإيجابية في الحقل اللّساني، وعلى ذلك تأتي أهميّة إثارة الإشكاليّة المرتبطة بحركة المصطلح اللّساني الغربيّ وإدماجها في الموروث اللّغوي العربيّ بشكل نسقيّ يُزاوج بين تسمية المصطلح والتجذّر التّراثيّ، وقد تميز المترجم التّونسي عبد القادر المهيري بجمعه بين علوم التّراث اللّغوي العربيّ وعلوم اللّسانيات المعاصرة في ترجمته للمصطلح اللّساني الغربي من خلال ترجمة كتاب "*Comprendre la linguistique*"، وهذا كان دافعا للباحث بالاعتماد على ترجمته للكشف عن مدى فاعليّة الموروث اللّغوي العربي في بناء تفكير لسانيّ عربيّ يوازي العالمي، معتمدا على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة عيّنة من المصطلحات اللّسانية المترجمة إلى العربيّة، فكان الوصول إلى إحياء بعض المفردات العربيّة الكامنة في موروثنا اللّغوي العربي، ومساهمتها في تأطير المصطلح اللّساني العربيّ الموازي للمصطلح الغربي المُترجَم.

الكلمات المفتاحية: الموروث اللّغوي العربي - التّواصل اللّغويّ - التّرجمة - المصطلح اللّساني الغربي - المصطلح اللّساني العربي.

The Arabic Linguistic Reference in Translating Western Linguistic Terminology: A Descriptive and Analytical Study of Abdelkader Mhiri's Translation of Some Terms from Robert Martin's Book "Comprendre la Linguistique"

Abstract:
Showing the traditional Arab linguistic contribution to the development of global linguistic thought through translation represents an effective and positive contribution to the field of linguistics. Hence, the importance of raising the issue related to the transfer of Western linguistic terminology and its systematic integration into Arabic linguistic nomenclature, in a way that distinguishes the term at both the syntactic and semantic levels.
The Tunisian Abdelkader Mhiri successfully combined the sciences of the Arab linguistic heritage with contemporary linguistics in his translation of Western linguistic terminology in the book *"Comprendre la Linguistique"*. By relying on a descriptive and analytical approach to study a sample of linguistic terms translated into Arabic, we were able to highlight the revival of certain Arabic lexical items rooted in our linguistic heritage and their contribution to framing Arabic linguistic terminology in parallel with its Western counterparts.

Keywords: Arabic linguistic heritage – Linguistic communication – Translation – Western linguistic terminology – Arabic linguistic terminology.

La référence linguistique arabe dans la traduction de la terminologie linguistique occidentale : une étude descriptive et analytique de la traduction par Abdelkader Mhiri de certains termes du livre de Robert Martin « Comprendre la linguistique »

Résumé :
Mettre en évidence la contribution de la tradition linguistique arabe à l'élaboration de la pensée linguistique mondiale à travers la traduction constitue une participation efficace et positive dans le domaine de la linguistique. D'où l'importance de soulever la problématique liée au transfert du terme linguistique occidental et à son intégration systématique dans la nomenclature linguistique arabe, de manière à distinguer le terme tant sur le plan syntaxique que sémantique.
Le chercheur tunisien Abdelkader Mhiri a su combiner les sciences du patrimoine linguistique arabe avec la linguistique contemporaine dans sa traduction de la terminologie linguistique occidentale dans l'ouvrage *« Comprendre la Linguistique »*. En adoptant une approche descriptive et analytique pour étudier un échantillon de termes linguistiques traduits en arabe, nous avons pu mettre en lumière la revitalisation de certains vocables arabes enracinés dans notre patrimoine linguistique, ainsi que leur contribution à l'encadrement de la terminologie linguistique arabe en parallèle avec ses équivalents occidentaux.

Mots-clés : patrimoine linguistique arabe – communication linguistique – traduction – terminologie linguistique occidentale – terminologie linguistique arabe.

مقدمة

شغل موضوع التّفاعل والتّعاطي مع منجزات الموروث اللّغوي العربيّ في نقل المصطلح اللّساني الغربي إلى اللّغة العربيّة حيّزا مهمّا في حقل الدّراسات اللّسانية اللّغوية المعاصر، ونظرا لأهمية التّواصل اللّغوي قديما وحديثا ودوره المركزي في بناء الفكر والحضارة ونقل الثّقافة بين الشعوب والأمم، فإنّ التّرجمة شكلت الركن الأساسي في التزاوج الثقافي بما تحتويه ثقافة كل مجتمع من التراث المحفوظ للجماعة، حيث تمكنت بعض جوانبها وخصوصا اللّغوي من تقديم مساهمات هامة لتطوير الحقل اللسانيّ العالميّ انطلاقا من اللّغة التي تجعل من المجتمع متماسكا يفرض ذاته ويتطور انطلاقا منها وبفضلها، فهي وسيلته للمعرفة والانفتاح على العالم، ولمّا كانت اللّغة العربية مظهرا من مظاهر الحضارة واحدى ركائزها التي تقاس بها، فقد عكف علماؤها على استنطاق خصائصها ومميزاتها بغية الغوص في أعماقها واكتشاف أشكالها وكنوزها، وكان من نتاج أبحاثهم أن ظهرت علوم اللّغة على اختلافها ومنها علم الدلالة الذي يهتم بدراسة المعنى بنوعيه الأوّل الوضعي (مختار، 1982) أو ما يعرف بالمعنى المعجمي، وذلك في حالة الكلمة المفردة المعزولة عن التّركيب، والثاني السّياقي؛ أي المعنى الذي تكتسبه الكلمة في التّركيب أو السّياق كما قال علماء العربية (الخولي، 2001)، ومن هذا المنطلق غدا السياق أداة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في التحليل للوصول إلى المعنى المراد نقله إلى لغة أخرى ذات البناء اللّغوي المختلف عن النّص المنقول منه، وهذا يخدم عملية التّرجمة بالدرجة الأولى باعتبارها نقل كلام من لغة إلى لغة أخرى مع الإيضاح والإبانة للمعاني الواردة في اللّغة الأولى بوساطة اللّغة المنقول إليها (السراقبي، 2017) ، وإنصافا للموروث اللّغوي العربيّ، حاولنا في هذا المقال إثارة إشكالية ذات أهمية بالغة متمثلة في السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن توظيف المفردات العربيّة القديمة في نقل المصطلح اللّساني الغربيّ إلى العربيّة؟ وكيف تكتسب فاعليّتها في إيصال المعنى لدى المتلقّي العربيّ وإحداث تفاعل مزدوج بين الثقافتين؟، وكانت الإجابة عنها بما نعتقد أنّه تنظير لمسألة نقل المصطلح اللّساني الغربيّ في ظل التجذر اللّغوي العربيّ، وبناءً عليه قمنا في هذا البحث باعتماد المنهج الوصفي والتحليليّ في دراسة حركية عيّنة من المصطلحات اللّسانيّة الفرنسية المترجمة إلى اللّغة العربيّة، والتي نقلها الدكتور التونسي عبد القادر المهيري المعروف بجمعه بين علوم التّراث اللّغوي العربيّ وعلوم اللّسانيات المعاصرة من كتاب "comprendre la linguistique"للمؤلف –روبير مارتن-"Robert Martin"، لنبيّن من خلالها الدور الوظيفي لعناصر التّراث اللّغوي العربي في تأطير المصطلح اللساني العربيّ وبناء تفكير لساني له خصوصيته يوازي التفكير اللّساني العالمي من خلال توظيف مفردات قديمة كان لها الأثر البيّن لدى المتلقي العربيّ مع إبراز فاعليّتها في الكشف عن المعاني المضمرة وإماطة اللّثام عن التغيرات التي طرأت على المفهوم.

1 .المصطلح بين إحكام الشكل وإعادة البناء الفكري:

كان المُصطَلَحُ عليه من الألفاظ في القرن الثاني من الهجرة يدّل على مفهوم مخصوص في علم من العلوم (البوشيخي، 2014) ، قال يميّز بين الاسم والكلمة: " فقد اسْتُيقِنَ أنّ الاسم والكلمة أصول أوضاع الكلام المُصْطَلَحِ عليه كلّه، لأنّ الأسماءَ تدّل على الجواهر، والكلمة على الفعل، والاسمُ عام والكلمة خاصٌّ، وكل كلمة إسمٌ وليس كلّ اسم كلمة" (بدوي، 2009) ، وفي

بداية القرن الرابع من الهجرة أصبح يدّل على المعنى المتفق عليه في علم من العلوم (البوشيخي، 2014) قال يسأل عن الّذي علم أنّ المنادى بالنّداء المفرد مرفوع: أَعَلِمَ أمرا اضطراريّا طبيعيّا أم شيئا مُصْطَلَحاً باجتماع من بعض النّاس عليه دون بعض؟ (الرّازي، 1978)، وقال الشاهد بوشيخي: المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي (بوشيخي، 2004)، ويقولون لكل علم لغته أي مصطلحاته، كما أنّه يدل على اللّفظ المختار لدلالة على شيء معلوم لتمييز به معا سواه أما فيلبر جاء بمفهوم دقيق حيث قال : المصطلح هو الرّمز اللّغوي لمفهوم واحد (Felber, 1985)، هذا المفهوم فيه كثير من الدقة وإذ هو جوهر المصطلح الدّال اللفظ والمدلول المعنى، وعرّفه أيضا: عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي، ولكي نبّلغ هذا البناء العقلي، المفهوم في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه (بوليفة، 2007م)، فالمصطلح هو تلك الحلقة التي تصل بين العلماء والمفكرين على اختلاف مناهجهم وتخصصاتهم.

1.1 التّرجمة :

أ. لغة:

تطلق التّرجمة في اللّغة على تفسير لغة بلغة أخرى، أو نقل كلام من لغة إلى أخرى، والتّاء فيها أصليّة، ووزن الترجمة صرفيا (فَعْلَلَة)، ويطلق على القائم بالتفسير أو النقل اسم (تَرْجُمان) على وزن (زَيْهُقان) بفتح التّاء وضّم الجيم، وهو أفصح الألفاظ في الاستعمال العربي، ويليه في الفصاحة (تَرْجَمَان) بفتح التّاء والجيم على وزن (زعْفَرَان) وجمعه تراجم، مثل زَعْفَرَ زَعافر. وقد قال الزّبيدي" التَّرْجُمان: المفسر للسان، وقد ترجمه وترجم عنه، إذا فسّر كلامه بكلام آخر، وفي تأصيل هذه الكلمة رجّح الدكتور عمر فرّوخ (فروخ، 1979) أنّ كلمة" تَرْجُمان" متحدّرة إلى عرب الجاهلية من أصحاب الدولة الأعرابية المغرقة في القدم، إذن التّرجمة من حيث الاشتقاق اللّغوي تدل على التفسير والإبانة والإيضاح، والنقل من لغة إلى أخرى، ولا يبعد المعنى الاصطلاحي لكلمة ترجمة عن معناها اللّغوي.

ب. اصطلاحا:

جاء في كشاف اصطلاحات الفنون قول التهانوي (توفي بعد 1158ه): " الترجمة : بيان لغة بلغة أخرى ، واللّسان المترجَم عنه هو لسان آخر، وفاعل ذلك يسمى "التَّرْجمان " (التهانوي، 1996) ، وحدّ معجم روبير الفرنسي مصطلح الترجمة بالنقل من لغة إلى لغة ، وهو المفهوم الذي أصبح المراد عند الإطلاق، فقال:" نقل ما يقال بلغة إلى لغة أخرى مع الميل إلى معادلة معنى هذا القول وذلك ، والمراد بالمعادلة أن يكون لها القيمة نفسها أو الوظيفة ذاتها" (سعيد، 1989)، وبهذا المعنى ذكرها ابن النديم في كتابه (الفهرست)، وسّمى من يقوم بإجراء الترجمة(ناقلا) (ابن النديم، 285 ه) ، فالترجمة كانت موضع نقاش في جوانب عديدة، منها من جهة الحاجة إليها أو عدمها، ومن جهة سلكها في باب الفن أو في ميدان العلم ، فالبعض يؤكد على ضرورتها وأهميتها باعتبارها وسيلة من وسائل نشر الثقافة والعلوم ، وذهب آخرون إلى أنّها علم له أصوله وقواعده، ليُقربها

آخرون من ميدان الفن أكثر من ميدان العلم ، بين هذا وذاك تبقى الترجمة تأخذ من العلم قواعده وضوابطه، ومن الفن البراعة والجمال لنقل الثقافة والمعارف، فالترجمة أكثر صعوبة من التأليف ذلك أنّ المترجم مقيّد بالنّص والمعاني التي يريد نقلها، وكذا الحقائق التي عليه ترجمتها.

2.1 أثر ترجمة المصطلح في الحقل اللّساني المعاصر:

يتأسّس إنتاج المعرفة في الحقل اللّساني المعاصر على مبدأ التّداخل والتّكامل بين اللّسانيات وأنساق معرفية لها استقلاليتها الأنطولوجية في خريطة العلوم الحديثة، وهذا لا يكون إلاّ بوجود المصطلح باعتباره أهم مقومات اللّغة إذ يمكنها من استيعاب كل ما يُستجد في الساحة الفكريّة والعلميّة، كما أنّ الحاجة إليه ضرورية لمواكبة التطور، ولا شك أنّ اللّغة العربيّة تواجه تحديات كبرى في مجال المصطلحات، إذ ما تنفك تستقبل الكم الهائل من المصطلحات والمفاهيم الحديثة بشكل يومي، ويحتم هذا الواقع النّهوض بالجانب المصطلحي وإعطائه القدر اللازم من الاهتمام بغية مسايرة الأحداث، ولقد تعاظم الاهتمام بترجمة المصطلحات اللّسانية ذات المنشأ الغربي بغية نقل المعرفة والنّظريات بين شعوب العالم على تعدد ألسنتها واختلاف ثقافاتها، ومن هنا اتجه الاهتمام نحو ترجمة المصطلحات اللّسانية بكافة أنواعها، حيث تسهم في التّواصل اللّغوي بين مختلف الاتجاهات، إذ لا مناص من استعمال المترجم للغة متخصصة مثلا دون مصطلحاتها، على اعتبار أنّ المصطلح هو النّواة المشكّلة للّغة، وهذا يدفع المترجم إلى معرفتها بشكل يسمح له بنقلها إلى اللغة الهدف وفقا لمنهجيّة واضحة ومحددة، فالدقة في ترجمة المصطلحات تعد عاملا من عوامل نجاح ترجمة نصوص العلوم اللّسانيّة، لذلك نجد أنّ المصطلح في اللّسان العربيّ يتسم بخصائص مميزة، وإنّ لصناعته " فقها عميقا أساسه الفهم بالمعنى الواسع، وإنّ مفاتيح صناعته أدوات أصلية من الفصيح الصحيح، وإن إنتاجيته ليست مطروحة الآن ولم تكن مطروحة في القديم (الشمري، 2012م)، ولعب السياق كذلك في هذا المنوال دورا هاما، حيث تطرق علماء العربية القدامى في كثير من مؤلفاتهم بكيفية صريحة تارة، وضمنية تارة أخرى إلى السّياق الذي بدأ مفهومه يأخذ أشكالا مختلفة في عصر اللسانيات الحديثة، باعتباره محورا رئيسيا من محاور الدلالة وثمرة من ثمرات اللسانيات، حيث أنّ غاية علوم اللّغة هو الوصول إلى فهم المعنى ، فالعرب قديما كان وعيهم بأهمية السّياق في تبيين دلالات الألفاظ، حيث استعانوا به في تفسير النّص القرآني وتحليل النّصوص الأخرى للوصول إلى دلالات ألفاظها بدقة ، واختلفت المفاهيم والتعاريف لديهم ، فمنهم من أطلق عليه "المقام"، ومنهم من وسمه "الحال"، فمسألة السّياق أضحت مجال بحث الدارسين على اختلاف توجهاتهم منذ القديم، ذلك لأهميته الكبيرة في إزالة اللبس والغموض عن الكلمات والألفاظ، فحمل عدة معان عند العرب منها التقديم-بمعنى تقديم الشيء بين يدي الشيء- ، تقول العرب : "ساق إلى امرأته الصّداق إذا قدمه لها من أجل النّكاح، ومنه سمي المهر سياقا، لأنّ العادة جرت بتقديمه وبذله للمرأة كشرط أساسي للزواج" (الزنكي، 2006م)، ومنها التتابع أو الإيراد فهو حقيقة ذهنية محددة بنشاط شخص يوجد في وضعية استقبال رسالة أو إنتاجها ((Dorpe, 1991أما عند ابن منظور فالسّياق مأخوذ من : ساق يسوق وسياقا، وأصل السّياق " السوّاق، قلبت الواو منه ألفا لسكونها وكسر ما قبلها ، ومنه المصدر الميمي على صيغة " مساق" لقول الله عزّ وجلّ في سورة القيامة: ﴿ إلى ربّك

يومئذ المساق﴾ (الآية 30)، والسّياق بمعنى المتابعةّ، فيقال انْساقَت الإبلُ، وتَساوَقت تساوقا إذا تتابعت (منظور، د.ت)، في إضاءة أخرى حول السّياق يضيف العالم اللّساني العربيّ تمّام حسان إلى جملة التعريفات السالفة الذكر أنّ السّياق هو التوالي؛ أي توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال وهو ما اصطلح عليه بـ"سياق الموقف" (تمام، 1993) بمعنى توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك وهو ما يعرف بسياق النّص، ويحتل السّياق مكانة كبيرة في التّواصل اللّغوي، حيث أدرك العلماء اللّغويون قديما وحديثا تلك الأهمية الكبيرة، عندما أشاروا إلى المقام أي لكلّ مقام مقال يتلاءم معه، وذلك أنّ السّياق يقوم بإزالة اللبس و الغموض عن الكلمات المبهمة وغير واضحة المقاصد من طرف المتكلم أو الكاتب، ويكون ذلك بتحديد المكانة المقصودة من الكلمة في جملتها ، كما أنّ السّياق متضمن في القول أو النّص بطريقة معينة، فاللفظ يتخذ معنى آخر إذا ما تعالق مع كلمات أخرى داخل التركيب، وسنبيّن أهمية السّياق اللغوي في إظهار المعنى و توجيهه من خلال مثلا كلمة "سيارة "الواردة في القرآن الكريم في سورة يوسف، حيث قال عزّ وجلّ ﴿**وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ (الآية 19) ، فهذا العنصر الدّلالي الذي يدّل عليه لفظ "سيارة" يتخذ معنى مغايرا إذا تعالق مع كلمات أخرى داخل التّركيب في سياقات مختلفة، فكلمة "سيارة" ذكرت ثلاث مرات في القرآن الكريم ، فالله جل وعلا يقول في كتابه العظيم: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ﴾ (المائدة:96)، ويقول أيضا: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ يوسف (الآية 10)، وعليه فالمقصود من لفظة " سيارة" في النّص القرآني القافلة و المرتحلين أو المسافرين، أما إذا دخلت نفس اللّفظة أو الكلمة في نظام خاصّ يتوافق مع تغير المعاني بتغير الأزمنة والعصور، وأعطيت مكانا محدّدا في التركيب اكتسبت عددا وافرا من العناصر الدّلالية الجديدة المنبثقة من هذا الوضع الخاص غير المعنى المتواضع عليه ، فالسّياق اللّغوي تراعى فيه القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله، ومثال ذلك الفعل " أكل " ومعانيه المتعدّدة من خلال السّياقات القرآنية التالية:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**﴾ **(الفرقان/7)، فالأكل هنا بمعنى التغذية، وقوله عزّوجلّ :** ﴿**وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ** ﴾ (يوسف/13). فالأكل هنا بمعنى الافتراس، وفي سياق آخر قال عزّ وجلّ :﴿**هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ** ﴾ (الأعراف/7)، فالأكل هنا بمعنى الرعى، وقول الله عزّ وجلّ ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ (الحجرات/12)، فالأكل هنا بمعنى الغِيبة، كذلك يمكن أن نمثل للسّياق اللّغوي بكلمة "عين" حين ترد في سياقات لغوية متنوعة، وكل سياق يظهر ويحدد وجهًا من معانيها، مثل: عين الماء بمعنى البئر، وكذلك عين الدولة بمعنى الجاسوس، بالإضافة إلى عينه فيها بمعنى الرغبة، وهكذا فقد تعددت المعاني لكلمة "عين" وحدد كل سياق أحد هذه المعاني، ومن السّياق اللّغوي ما يسمى "المصاحبات اللفظية"، أو "التلازم اللفظي" ، ومن أمثلة ذلك كلمة "مجلس"، نقول مثلا: مجلس علم، مجلس الشعب، مجلس صلح ، ومن هنا تظهر أهمية السّياق اللغوي ودوره في تحديد المعنى وفهمه، ويمثل كتاب سيبويه(765م/180هـ) "الكتاب" مظهرا من مظاهر اهتمام اللّغويين بالسّياق لبيان مجرى الكلام ، فقد حرص النحويون على

الاهتمام بالمعنى، ودراسة كل ما يحيط بالتّواصل اللّغوي، لقد اعتمد سيبويه على السّياق اللّغوي في بيان معنى التركيب ودلالته، واستعان بطرق الأداء اللغوي المصاحبة للنطق بالعبارة كالوقف والنبر والتنغيم، وتعرّض سيبويه لهذه القضية في أوّل كتابه تحت عنوان " هذا باب اللفظ للمعاني" حين قال:" اعلم أنّ كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك : وجدت عليه من المؤجِدة ، ووجدت إذا أردت وِجدان الضّالة، وأشباه هذا كثير" (سيبويه، 1988)، لقد أدرك النحويون أهمية النظام اللّغوي التي ترد فيه الوحدة اللغوية للوصول للمعاني الخفية التي تحرسها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية ، ونغمة الكلام أو صرفية كالبنية الصرفية ، فمعنى هذا أنّ للأبواب النحوية وظائف تكشف عنها القرائن أو بعبارة أخرى معاني وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات والصرف، والمماثلة في التركيب والسّياق (حسان، 2000م) فمصطلح المعنى عند النحويين متعدد بتعدد مستويات التحليل اللساني النحوي والصرفي والتركيبي والدلالي، وهنا نجد أنّ الكلمة كوحدة لغوية تلعب دورا فعّالا في المعادلة اللغوية باعتبارها متعالقة مع ما يحيط بها من كلمات أخرى، لنخلُص إلى أنّ السياق هو "من أهم القرائن التي تعين على فهم النّص والدلالة على معناه، فهو الموجه لدلالة الكلمات إذ يعمل على تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته" (الزركشي، 1957م) ، فالسّياق أس التحديد الدلالي للكلمة، إذ يعمل على نقل معاني الألفاظ المعجمية إلى معاني جديدة اكتسبتها بعد تفاعلها مع غيرها من الألفاظ داخل تركيب معين ، فالسّياق اللّغوي له دور فاعل في هذه العملية لأنّه يكشف عن الدلالات المضمرة للكلمات ، ولأنّ ترجمة المصطلح اللّساني الغربي بمعزل عن العلاقات التي يقيمها داخل التركيب اللغوي للنّص الأصلي يؤدي إلى ترجمات خاطئة وغير دقيقة ، فإنّه يضع المتلقي في موضع اللبس والخلط بين المصطلحات، يصاحبه تشويه المفاهيم والتصورات اللّسانية ككل، كما أنّ إجراء العملية الترجمية بمعزل عن السياقات والمعارف المنتجة للمصطلحات اللّسانية الغربية قبل هجرتها إلى البيئة العربية، سبب للوقوع في الخطأ وعدم الدّقة في نقل المصطلح، مما يستوجب على المترجم تعقب المصطلح أثناء جميع مراحل تكوينه وسيرورته، واستقراره أو نضجه من جميع الجوانب الدلالية والوظيفية فضلا عن الصوتية والبنائية.

2. فعاليّة السيّاق اللّغوي في تحقيق مقاصد التّرجمة:

إنّ عمليّة التّرجمة المبنية على التّعالق بين النّص الأصلي والنّص الهدف أو المستقبل، و المُترجم الذي يلعب دور الناقل للأفكار والمصطلحات بدلالاتها إلى اللّغة الهدف، لا تتم إلاّ في وجود السّياق اللّغوي لتحقيق المقاصد وفهم المعاني والأفكار المنسوبة للمؤلف بغية تسهيل عملية نقل المصطلحات، وهذا لا يُنجز بمعزل عن السّياق الذي له تأثير في توجيه المعنى باعتباره الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللّغوية، ومقياس تتصل به الجمل وتترابط، ويمكن القول بأنّه الفضاء اللّغوي والتداولي الذي تتشكل داخله المعاني التي تراعي جميع العناصر المعرفية بغية الحصول على المعنى المقصود من النّص

وإيصاله إلى ذهن القارئ بصورة مبسطة وغير مبهمة، فالسّياق هو ذلك الوعاء المتضمن معاني الألفاظ داخل النّص، والأحداث المصاحبة لحصولها، فترجمة المصطلحات التي هي مفاتيح العلوم تحتاج دائما إلى الرجوع لبيئتها التي نشأت فيها باعتبارها ألفاظا ذات صورة صوتية تحمل المعاني ورموز تحركها داخل الذهن، لذلك يتغير المعنى بمجرد تغير مواضع الألفاظ داخل التركيب أي تغير في النظم يعقبه تغير في المعنى، فالمعاني المتولدة عن الجملة داخل السّياق هي نتاج الجملة ، وليست معان سابقة عليها، لذلك نجد أنّ الألفاظ تتبع المعاني، وإذا رجعنا إلى الكلمة نجدها تحمل نوعين من الدلالة، إما أن تكون ذات دلالة قطعية تدل على معنى واحد لا تحتمل غيره مثل "جلس محمد"، وإما أن تحتمل أكثر من معنى مثل كلمة "اللسان" التي تتحدد قيمتها الدلالية من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم؛ أي السّياق اللّغوي الذي تمثلت فيه مثل : لسان القوم، أو حاسة الذوق اللّسان، ففي المثال الأول يُقصد من كلمة "لسان" لغة، أما المثال الثاني فالمعنى المستقى من السّياق هو أحد أعضاء الجسم.

3. و اقع حركية المصطلح اللّساني في اللّغة العربية:

يعتمد كثير من المترجمين العرب أثناء ترجمتهم للنّظريات اللّسانية الغربية إلى اللّغة العربيّة على مصطلحات متجذرة في التّراث اللّغوي العربيّ بغية إطلاقها واستعمالها للدلالة على مصطلحات مستجدة ، وهذا ما لاحظناه في كثير من البحوث والكتب التي لمسنا فيها بصمة علماء العربيّة القدامى، كما أنّ المزاوجة بين التراث اللّغوي العربيّ والمصطلحات اللّسانية الحديثة تثري الرصيد الاصطلاحي للغة العربية، ويُعد إنتاج المصطلح في اللّغة العربية مؤشرا إيجابيا على احتكاك الحضارات وتفاعلها من جهة وإثبات للهُوية والثقافة من جهة أخرى، ذلك أن تكاثر المصطلحات في شتى المجالات مؤشر كذلك على حيوية اللّغة وحركتها وتجددها ومواكبتها للعصرنة والتّقدم، لذلك فالمصطلحات هي أساس البناء المعرفي والتجدد اللّغوي، من جانب آخر فإنّ ترسيخ المصطلحات اللّسانية في البيئة المترجم إليها (المستقبِلة) يمر بمراحل: النقل، الاحتكاك، التمثل؛ أي تمثل المفاهيم والرؤى، لتُصبح بعد ذلك عادة تجري على أقلام المؤلفين، ويستوعبها عقل القارئ والمتخصص الذي يلجأ في الكثير من الأحيان إلى النّحو والتركيب كوسيلة لتوليد المصطلحات، مخالفا لبعض الوسائل الأخرى كالاقتراض من اللّغة المصدر أو تعريب المصطلحات بإضفاء صيغة العربية على المصطلح الأجنبي، وهذا أسهم في تعدد المصطلحات العربية في مقابل المصطلحات الأجنبية، وأصبح التّعدد المصطلحي مظهرا من مظاهر مواكبة التطور الفكري والبناء الحضاري.

4. ترجمة المصطلح اللّساني من الفرنسية إلى العربيّة: دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة

تظهر أهميّة هذه الدّراسة في إبراز الدّور الوظيفي المؤثر للتّراث اللّغوي العربي في إرساء دعائم العملية التُرجمية للمصطلح اللّساني الغربي إلى اللّغة العربيّة وتحديد المعاني بدقة، من منطلق أنّ الفهم التّام للنظريات اللّسانيّة الوافدة إلينا لا يتأتّى إلاّ بفهم مصطلحاتها باعتبار أنّ " المصطلح هو أولى قنوات التّواصل الحضاري مع التّراث لمعرفة الأصول في المضي، وتصحيح الوجود في الحضر، وضمان الاستمرار في المستقبل" (القرشي، 1427ه) ،وتوظيف المصطلحات المتجذرة في التّراث العربي أثناء الترجمة بهدف الفهم الصحيح، فالتقويم الصّحيح، فالتوظيف الصّحيح، فالتّواصل الدّقيق واستشراف آفاق مصطلح المستقبل، فالمصطلح يحتاج إلى تجديد لاستئناف رسالته، ولكنّ هذا التجديد مُلزم بقراءة واعية لفهم أهم الخصائص التّراثيّة اللّغوية الكامنة عبر العصور التّاريخيّة المتعاقبة، والبحث عن استراتيجيات الفهم الدقيق والصحيح لمصطلحات تراثنا

اللّغوي من خلال تتبع مسار دلالات الألفاظ المستعملة في السياقات المختلفة، وبناءً عليه آثرنا لدراسة موضوعنا اختيار بعض النماذج من المصطلحات اللّسانية المترجمة في كتاب "مدخل لفهم اللّسانيات-ايبِيستيمولوجيا أوّليّة لمجال علمي-" من الكتاب الأصلي (الفرنسي) الموسوم :

"Comprendre la linguistique-Epistémologie élémentaire d'une discipline"

للكاتب روبير مارتان-Robert Martin-، حيث قام بترجمته الدكتور عبد القادر المهيري التي تنوعت دراساته بين الأدبين العربي والفرنسي، بغية الوصول إلى حقيقة الممارسة السّياقية في عملية الترجمة التي تفتح السبل لفهم النّص، والكشف عن المعاني المضمرة للكلمة داخل التركيب اللّغوي .

حرص المؤلف روبير مارتان من خلال كتابه "Comprendre la linguistique " أن يوضّح مفاهيم وقضايا اللسانيات التي ينظر فيها و المناهج التي يصفها، بواسطة أمثلة أغلبها مستمدة من اللّغة الفرنسية من كلمات وتراكيب وصيغ وعبارات نحوية، ما يعكس ثقافته المتجذرة، هذا ما جعل المترجم يحاول أن يوصل تلك المفاهيم والقضايا إلى القارئ العربي بترجمة أمينة خالية من التشويه، لذلك سنحاول رصد الآلية أو الوسيلة التي ساعدت المترجم في الحفاظ -أثناء نقله للمصلح إلى اللّغة الهدف - على نفس المعاني والأفكار والمقاصد التي يحملها النّص الأصلي ، من خلال عرض بعض المصطلحات اللسانية الوافدة على اللّغة العربية ذات المنشأ الغربي.

إنّ الذّي سنقوله بالنسبة لعملنا هذا هو أنّ كتاب روبير مارتن " Robert Martin" طُبع أكثر من مرة ، والذّي تنفرد به ترجمتنا هو طبعة 2002، ويمكن أن نلحظ من خلال استقراء ترجمة عنوان هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية في الصياغة التّاليّة:

Comprendre la linguistique –Epistémologie élémentaire d'une discipline-

↓

مدخل لفهم اللّسانيات-ايبِستيمولوجيا أوّليّة لمجال علمي-

أنّ المترجم حافظ على نفس المصطلح الفرنسي " Epistémologie " بعد نقله إلى العربية حيث تم إضفاء الصيغة العربية عليه، وهذا دليل على أنّ ترجمته خضعت لتأثير العوامل الثّقافية التّي تشكّل خلفيّة المفاهيم، والإحاطة بهذه العوامل من شأنها نقل المصطلحات بفعالية وأمانة على الوجه الأمثل ، ثمّ إنّ مصطلح "ايبِستيمولوجيا" فرع من فروع الفلسفة نشأ في الغرب يهتمّ بنظريّة المعرفة(معجم المعاني الجامع عربي-عربي)، وفي نفس الجملة يقوم المُترجم بترجمة مصطلح "Discipline " إلى " مجال علمي" كما هو موّضح في الشّكل التّالي:

Discipline

↓

مجال علمي

نلاحظ أنّ المصطلح الفرنسي "Discipline" يحدّده السّياق في أي نّص كان، وهنا اختار المُترجم المصطلح العربي الذي يعبّر عنه في اللّغة الهدف (مجال علمي) ، عن المفهوم الذي عبّر عنه المصطلح الأجنبي (الفرنسي)، فالترجمة إلى "المجال العلمي " تستند في صيغتها البنائية إلى كلمتين ذات دِلالتين مختلفتين (المجال والعلم)، وهي تعكس مدى التكوين العلمي والمعرفي للمُترجم ، إذ ينهل من الثقافة الفرنسية راسما منهجا معيّنا في نقل المصطلحات إلى اللغة الهدف من خلال الاقتراض أحيانا، والنقل الحرفي و ترجمة المصطلح الفرنسي بمصطلح عربيّ الصيغة أحيانا أخرى، وكلّ هذا يدخل في معجم المتلقي العربي، من جانب آخر وفي نفس عنوان الكتاب، ترجم المهيري العبارة اللّغوية الأساسية المشّكلة للعنوان " Comprendre la linguistique" كما يأتي:

Comprendre la linguistique ⟶ مدخل لفهم اللسانيات

يتّضح أنّ المُترجم استعمل مصطلح "اللّسانيات " مقابلا للمصطلح الفرنسي " linguistique"، حيث بلغت المقابلات التي استعملت في التعبير عنه ثلاثة وعشرين مصطلحا بدءا من (اللانغويستيك)، و(فقه اللّغة)، و(علم اللّغة)، و(علم اللّغة النّظري الحديث)، مرورا بالألسنية، و(الألسنيات)، و(اللّسنيات)، و(اللّسانيات) التي كانت آخر الأسماء في المصطلحات، والذي كان موضع اتفاق المختصين في الندوة التي أقامها مركز الدّراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في تونس سنة 1978 (السراقبي، 2017)، فالمُترجم استعمل "اللّسانيات" ليُسهّل تمثُّل المصطلح في ذهن القارئ العربي المطّلع على المبادئ الأولى للسانيات، أمّا العنصر اللّغوي "Comprendre " و الذي قابله المترجم بـ" مدخل لفهم" بدل "فهم" وهو يعلم أنّ المدخل ذو دلالة، والفهم ذا معنى مغاير في قواميس اللّغة الأصل (الفرنسية)، فساغ صياغة تتلاءم والنّظام اللّغوي والنّحوي للّغة الهدف" العربية" بعدما ضمّ كلمة مدخل للفهم فجعل المعنى واضحا والمقصد بيّنا، وربما يقصد به مقدّمة لفهم اللّسانيات وهذه الترجمة تساعد المتلقي العربي على فهم المعاني بسهولة ، وفي هذا السّياق أشار بعض المفكرين إلى إنّ بعض المصطلحات ذات علائق شديدة بمصطلحات أخرى لدلالتها على معان متقاربة أو متعاكسة، فيجب علينا أن نلاحظ جميع هذه المصطلحات دفعة واحدة لكي نحصل على تناسب بينها من جهة ، ولكي لا تتخصّص كلمة مقابل أحد المصطلحات في أنّها قد تكون أليق وألزم للدّلالة على غيرها من جهة أخرى ، فنفهم أنّ ترجمة المصطلح الفرنسي "Comprendre" لم تكن بمعزل عن علاقته بمصطلح " linguistique "، لأنّه لو تُرجم معزولا عن سياقه اللّغوي أو الفكري لوجدنا الترجمة خاطئة وغير دقيقة، ومن ثّمَ تشويه المفاهيم و التصورات اللّسانية ، وهنا نستطيع القول بأنّ المترجم ذو دراية بالأفكار والمعاني المنسوبة للمؤلف الأصلي للكتاب.

تكلّم المؤلف روبير مارتن في مقدمة الكتاب المُترجَم " Comprendre la linguistique" عن أبستمولوجيا اللّسانيات " épistémologie de la linguistique " ليبيّن أنّ هدفها العلم وكيفية مباشرته، ليشرح في نفس الفقرة " épistémologie

élémentaire" والتي قابلها المُترجم بـ" علومية بسيطة" (Martin, 2002 aout)، ولكن ما لاحظناه أنّ المقابلات في العربية لا تتلاءم مع المصطلحات الأصليّة، كما سيوضّحه المخطط التّالي:

(1)

Épistémologie de la linguistique ⟵ **علومية اللّسانيات**

Épistémologie élémentaire ⟵ **علومية بسيطة**

Épistémologie (علومية)

↙ ↘

La linguistique**(اللّسانيات)** Elémentaire **(بسيطة)**

استقينا من الشّكل (1) أنّ المترجم نقل مصطلح" Épistémologie" إلى العربية "علومية" وهذا مخالف لما وضعه في عنوان الكتاب عندما ترجم نفس المصطلح أو نقله بإضفاء صيغة العربية عليه وإبقائه بنفس الأصوات ، يبدو أنّ المترجم أراد أن يكشف عن معنى المصطلح من خلال السيّاق اللّغوي الذي نشأ فيه في النّص الأصلي، حيث يتحدّد معنى المصطلح من خلال الفقرة التي كان يشكل عنصرا منها، ويتّضح ذلك من خلال ما كتبه المؤلّف في مقدّمة نّصه الأصلي :

Robert Martin : « …<u>L'épistémologie</u> dit ce qu'une science se propose et de quelle manière elle procède…… ».

نصّ المُترجم :

"…….**<u>علومية</u>** اللّسانيات، تفصح العلومية عن هدف العلم وكيفية مباشرته ....."

وهنا استطاع المترجم أن يخترق حدود المعاني والأفكار التي يحملها النّص الأصلي ويسيغها بصياغة عربيّة تُسهّل الفهم لدى المتلقي العربي مع حفاظه على تركيب النّص الأصلي، حيث قال المهيري :"**<u>علومية</u>** اللّسانيات، تفصح العلومية عن هدف العلم وكيفية مباشرته... " ويتجلى ذلك في كلمة "علومية" التي شكّلت علاقة باللّسانيات فتبعتها في العدد والجنس و الدلالة ، ولأنّ" épistémologie" اسم مؤنث في الفرنسية، فكان الأجدر أن يستعمل "علوم" ولكن حفاظا على الأمانة الترجمية ومراعاته للسّياق اللّغوي استعمل علومية التي تبدو غير مألوفة لدى القارئ العربي بحكم أنّه يستعمل كلمة علوم بكثرة.

أمّا عبارة "Épistémologie élémentaire" والتي ترجمها المهيري إلى "علومية بسيطة"، نلاحظ أنّ ترجمة مصطلح "élémentaire" في عنوان الكتاب المُترجم إليه" أوّلية" لنجد أنّ ترجمتها في مقدمة الكتاب بـ"بسيطة".

إذا عدنا إلى النّص الأصلي نجد المؤلف يقول في مقدّمة كتابه:

«…….Mais c'est ici une **épistémologie élémentaire** c'est-à-dire formulée dans le langage de tous, aussi aisée que possible, même si elle cherche à aller aussi loin que l'auteur en est capable…. »

أمّا المترجم يقول:

".....لكنها هنا **علوم بسيطة** ، بمعنى أنّها صيغت في لغة يتكلمها الجميع، ميسورة إلى أقصى حد ممكن ، ولو أنّها تسعى إلى بلوغ أقصى ما في استطاعة المؤلف بلوغه...."

يبدو أنّ المترجم نقل المصطلح "élémentaire" (بدلالته المعجمية في اللّغة الأصل) إلى العربية بدلالة جديدة ، وهذا ليس بمعزل عن موقعه داخل تركيبه في الجملة بل اكتسبها بتعالقه بغيره من المصطلحات أو الكلمات داخل التركيب ، لذلك ربط مفهومه بالسّياق اللّغوي الذي حدّد المعنى المقصود من "élémentaire" ليوصله إلى المتلقي العربي بصورة واضحة ومفهومة المعاني، فالبساطة هنا مرتبطة بما سيأتي من كلمات تكشف عن المضمر من القول وهي نتاج ما أفرزه السّياق من معاني عناصر الجملة، لنقول بأنّ المُترجم استعمل مصطلح "البساطة" مراعاة للسّياق الذي نشأ فيه ولتسهيل الفهم للقارئ العربي المتخصص أو غير المتخصص.

وهنا أريد أن أنوّه بأنّ ليس كلّ ما ينسحب على لغة ينطبق على لغة أخرى، لأنّه من هنا تبدأ علّة فوضى المصطلح، كلّما أراد أحدنا أن يُخضع لغته إخضاعا تعسفيا أو قهريا إلى مصطلحات لا تتماشى مع طبيعة لغته البريئة التي قد لا تحتاج أصلا إلى كل هذه المصطلحات، أو هي في حاجة إلى مصطلحات لا تزال غائبة عمّا ينسجم مع أنظمتها الداخلية المستقلّة.

إنّ ترجمة مصطلح " Philologie" إلى اللّغة العربية قابله مصطلح "فقه اللّغة " الذي تتداوله دلالات مختلفة، وتعّن في توظيفه مقاصد متضاربة بحسب حمل المستعملين له على أغراضهم حملا يوائم بين الدّال وعرْف استعماله حينا ، ويتعسّف المدلول والعرف في تبيانه أحيانا كثيرة ، وأوّل ما يلاحظ في أمر هذا الاصطلاح أنّه يعتمد الإحياء ويتوّسل بالتوليد المعنوي لأنّه مصطلح قديم متوارث استعمله الأجداد في سياق العبارة المضاعفة التي تدلّ على فعل التفقه في اللّغة، فالعنصرين المكونين للعبارة منصهرين مفهوميا، بحيث لا يدرَك من إضافة بعضهما إلى الآخر ، فهذه العبارة بمثابة الصياغة القائمة على مصدر متعدي ناب عن فعله ، تأتي مختزلة لما يمكن إرجاعه " عملية التفقه في اللّغة" (المسدّي، (د.ت)) ، وهذا يعكس مدى تشبع المُترجم بالتراث اللّغوي القديم وحسن اختياره للفظ المناسب الذي يتلاءم مع التّركيب اللّغوي.

رأينا كذلك أنّ هناك بعض المصطلحات اللّسانية المترجمة إلى اللّغة العربية في كتاب "مدخل لفهم اللّسانيات" تستدعي النظر إليها بتمعن ، كما سنبيّنه فيما يأتي:

Morphèmes ⟵ الصياغم

Phonèmes ⟶ صواتم

نقل المُترجم المصطلح الفرنسي "Morphèmes " إلى مصطلح "الصياغم" في اللّغة العربية، وهنا نحيل مفهوم المورفيم إلى ما قاله جورج مونان حول هذه اللّفظة، حيث يمكن أن تغّطي معاني مختلفة جدا من مؤلّف إلى آخر، والأهم أنّنا لم نعد نفكر اليوم بأنّ المورفيمات لن تكون إلاّ شكلا دون معنى، في حين أنّ المورفيمات من وجهة تقليدية عند فندريس Vendryes مثلا، كانت عناصر نحوية (كلمات فارغة) وظيفتها بيان العلاقات المقامة بين الأفكار المعبّر عنها من قبل دوّال الماهية (كلمات مليئة)، ولا يوجد من بين المورفيمات الكلمات النّحوية وحسب (حروف الجر، روابط العطف، والنسق،.....)، بل كذلك النغمات الصوتية موقع النبر، ترتيب الكلمات .....الخ.

إنّ استعمال المترجم مصطلح" صياغم" مقابلا لمصطلح" Morphèmes" يعكس مدى اطلاعه على البيئة التي نشأ فيها المصطلح الأصلي وكذا فهمه للسيّاق اللّغوي الذي كان في النّص الأصلي للمؤلف، أين ارتبط بالشكل والصيغة وهذا هو المعنى الأصلي للمورفيم الناشئ في الغرب، فالمصطلح العربي جمع لـ"صيغة"، وبالتالي "صياغم" يحدّد معناها من التركيب الذي تموقعت فيه في النّص الأصلي.

أمّا بالنسبة لمصطلح "Phonèmes " والذي ترجمه إلى "صواتم"، فترجمة النّص الأصلي :

-On appelle « Phonèmes » des sons qui ont une valeur distinctive

تتحدّد داخله دلالة مصطلح " Phonème " الذي يحيل من خلال التعالق الموجود بين عناصر الجملة إلى الأصوات ويتّضح ذلك من خلال الترجمة العربية:

".....وتسمى الأصوات ذات القيمة التمييزية صواتم (Phonème)....." (Martin, 2002 aout).

* لنلاحظ ترجمة المصطلحات اللّسانية الآتية:

1. Procédures combinatoires ⟶ **المناهج التوليفية**
2. Paradigmes ⟶ **البراديغمات**
3. Syntagmatique ⟶ **المركباتي**

استعمل المُترجم في الترجمة الأولى مصطلح "المناهج" مقابلا لمصطلح "Procédure " و"التوليفية" مقابلا لمصطلح " Combinatoires "، بالنسبة لمصطلح "التوليفيّة" استعملته العرب قديما وهو مأخوذ من خزانة التّراث العربي القديم، وهذا يعكس مدى اطلاع المترجم على الثّقافة والأدب العربي القديمين، فوظّف ذلك المصطلح المتجذر في القدم بدل أن يترجمه بالمقابل المعجمي الحرفي أي "إجراءات اندماجية "، وهذا دليل واضح على فهمه لمقاصد النّص الأصلي؛ لأنّ تفسير هذا المصطلح

يكون في نفس الفقرة، فقد كيّف الترجمة على حسب السّياق اللّغوي الذي يحدّد معاني الكلمة من خلال تعالقها مع اللّواحق أو السّوابق، أمّا استعماله لمصطلح المناهج لأنّ المنهج هو الطريقة أو الإجراء المتخذ لفعل شيء معين ويستعمل بكثرة في المجال التعليمي ، فرأى أنّ المنهج يليق كمصطلح بدل إجراء وهنا اعتبر التخصص الذي يكتب فيه.

النّص الأصلي:

-Procédures combinatoires :

Nous quittons l'axe combinatoire des paradigmes pour celui dit « Syntagmatique », des combinaisons….

قام المترجم بنقل مصطلح "المركباتي" والذي ترجمه عن المصطلح الفرنسي "Syntagmatique " بنقله على حسب التعريف الفرنسي ، فالمركباتي لأنّه يشّكل قواعد التركيب النحوي.

الصّرافم ⟵ Morphèmes

النّص الأصلي:

Souvent, selon la combinatoire, les morphèmes changent de sens, ainsi le verbe composer.

النّص المترجم:

"كثيرا ما يتغيّر معنى الصرّافم " Morphèmes " بحسب توليفيّتها ، هذا هو شأن الفعل composer"، يتبيّن من خلال ترجمة مصطلح "الصرّافم" أنّ المترجم قرّب المعنى إلى المعنى الأصلي الخاص باللّغة الفرنسية أي المصدر، من خلال ربطه بمصدره المورفولوجيا الذي هو علم التشكل أو البنية، يقابله الصّرف في اللّغة العربية الذي يحدّد ما يطرأ على بنية الكلمة من تغيير جديد.

يبدو من خلال ما سبق ذكره أنّ المترجم التونسي عبد القادر المهيري نقل المصطلحات بحسب مقاصد المؤلف "روبير مارتن" مع الأخذ بعين الاعتبار السّياق اللّغوي و السّياقات الأخرى ، وذلك تجنبا للانزلاق في التأويل وتشويه الترجمة بإبعادها عن النّص الأصلي وَفق مرتكزات ذات مرجعيات ثقافية مزدوجة، وهو بذلك حاول الابتعاد عن التأويلات والتعقيدات التي تجعل من المصطلح المترجم غير تفاعلي وغير متعاطي مع منجزات ثقافة الشعوب، فالمهيري التزم بثوابت التّراث اللّغوي العربي وقيم الحضارة العربية، وحاول أن يرسّخ فكرة أنّ هناك تراث مسؤول عن عملية وضع المصطلح أثناء الترجمة اللّسانيّة.

الخاتمة

لقد حاولنا في هذه الدّراسة البرهنة -من خلال ترجمة عبد القادر المهيري للمصطلحات اللّسانيّة الفرنسية إلى العربيّة- على أنّ استعمال عناصر الموروث اللّغوي العربيّ في ترجمة المصطلح اللّساني الغربي له دور فعّال في استرجاع الهُويّة اللّغوية العربيّة، وتحديد مدلولات ألفاظها من جديد، بل إنّ معظم الدّلائل تشير إلى أنّ اللّغة العربيّة قادرة على احتواء كافة المصطلحات اللّسانيّة، وذلك بالاستفادة من منجزات الغربيين في هذا الحقل المتشعب، إلى جانب استعمال المصطلحات اللّغويّة الموروثة الكامنة خلف المفاهيم المختلفة، كما أنّ إلقاء نظرة سريعة على المشهد اللّغوي العربي في حراكه مع مستجدات ومتطلبات العصر، تظهر لنا تباينا ملحوظا بين باحث ودارس ومترجم في عملية التعاطي مع ما تفرزه الترجمة كمّاً ونوعا، لذلك فإنّ دور المترجم العربي إزاء ما يجري في المجال اللّغوي العالمي هو الالتزام بثوابت التراث والحضارة العربيّة، ويظل يعمل على إكساب الناس والمجتمع البصيرة التي يفتقدون إليها بطرق مختلفة، فالترجمة بناء يقوم به المترجم وعملية البناء هذه لا يمكن لها أن تتحقق إلاّ بشروطها، وأهم هذه الشروط نقل النّصوص أو المصطلحات إلى اللّغة الهدف بمنتهى الدقة، كما يكفل ذلك للمتلقي حرية تداول ومناقشة أو تبني الأفكار التي تحملها تلك النّصوص ، فالتّرجمة ركن أساسي في حياة كل مجتمع بغض النظر عن حجمه وإمكاناته ودرجة تطوره، والثقافة بما تحتوي عليه من التراث اللغوي المحفوظ للجماعة تتدخل في ملامح شخصية المترجم العربي بما في ذلك أنماط تفكيره، وهذا ما لمسناه في ترجمة عبد القادر المهيري، أين برزت آثار عناصر التّراث اللّغوي العربي في المصطلحات اللسانية المترجمة، فاستنطاق جواهر المفردات الأصيلة للتّراث اللّغوي العربي تؤدي بالضرورة إلى تحديد مدلولات الهوية العربية من جديد بعد ان اعترت ملامحها ضبابية كثيفة، ثم إنّ عودة سريعة لتاريخ الفكر اللّغوي العربيّ المعاصر تطلعنا على أنّ دور المترجم العربي مما يجري في الفكر اللّساني في العالم هو الصمود في وجه تلك التغيرات والتوكيد على القيم العربيّة ونشرها بين الأجيال الشّابة لكي لا تنطلي علينا أحابيل الفكر الوافد .

قائمة المراجع باللّغة العربيّة:

- الرّازي، أبو بكر .(1978) .*الطب الرّوحاني* .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ابن النديم، إسحاق. (285هـ) .*الفهرست* .إيران: [د.ن].
- البوشيخي، عزالدين .(2014) .*معجم الدوحة التاريخي للغة العربية* .الدوحة: مشروع معجم الدوحة. تم الاسترجاع من : https://www.dohadictionary.org/participants
- التهانوي، محمد علي .(1996) .*كشاف اصطلاحات الفنون* .بيروت: [د.ن].
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله .(1957) .*البرهان في علوم القرآن* (الإصدار الأول). القاهرة: مكتبة دار التراث.
- الشاهد، البوشيخي .(2004) .*نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية* .عمّان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- بدوي، عبد الرحمن .(2009) .*مجموعة من رسائل جابر بن حيان* .باريس: دار نابليون.
- تمام، حسان .(2000) .*الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب* .القاهرة: عالم الكتب.
- تمام، حسان .(1993) .*قرينة السياق* .في :*الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم* .القاهرة: مطبعة عبير للكتاب.
- سعيد، صلاح .(1989) .ترجمة النص الأدبي .*مجلة عالم الفكر*، 196.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر .(1988) .*الكتاب* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- القرشي، عبد الرحمن الشير. (1427هـ) .المصطلح الشرعي ومنهجية الدراسة المصطلحية في العلوم الشرعية .*مجلة جامعة* القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
- المسدّي، عبد السلام. (د.ت) .*قاموس اللسانيات عربي–فرنسي/فرنسي–عربي مع مقدمة في المصطلح* .بيروت: الدار العربية للكتاب.
- عمر، أحمد مختار .(1982) .*علم الدلالة* .الكويت: الدار العربية.
- فروخ، عمر .(1979) .*الترجمة أو نقل الكلام من لغة إلى أخرى* .دمشق: مجمع اللغة العربية.
- الخولي، محمد علي .(2001) .*علم الدلالة* .عمّان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت) .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر.
- الشمري، مهدي صالح سلطان .(2012) .*في المصطلح ولغة العلم* .بغداد: [د.ن].
- الزنكي، نجم الدين قادر كريم .(2006) .*نظرية السياق: نظرية أصولية* .بيروت: دار الكتب العلمية.
- بوليفة، هدى .(2007) .*ترجمة المصطلح الطبي: كتاب الألم المزمن لريتشارد توماس ترجمة ج. ب. الخوري نموذجاً* (رسالة ماجستير). جامعة قسنطينة، الجزائر.
- السراقبي، وليد محمد .(2017) .*الترجمة المشوّهة* .دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

قائمة المراجع باللّغة الأجنبيّة:

- Christian Vandendorpe, C. (1991). Contexte, compréhension et littérarité, *RSSI*, 11(1), pp. 9-25.
- Felber H. *Terminology Manual: International Standardization of Terminology - Theoretical and Methodological Aspects*. Paris; Vienna: UNESCO, 1980, 402 p.
- Martin, R. (2002). *Comprendre la linguistique: Épistémologie élémentaire d'une discipline*. Paris, France: Presses Universitaires de France. https://almoufakker.wordpress.com/wp-content/uploads/2018/12/robert-martin-comprendre-la-linguistique.pdf

Romanized reference

- Abu Bakr al-Rāzī. (1978). *al-Ṭibb al-Rūḥānī*. Cairo: Maktabat al-Nahḍa al-Miṣriyya.
- Isḥāq al-Nadīm. (285 AH). *al-Fihrist*. Iran: [D.N].
- al-Būshīkhī, ʿIzz al-Dīn. (2014). *Muʿjam al-Doḥa al-Tārīkhī li-l-Lugha al-ʿArabiyya*. Doha: Mashrūʿ Muʿjam al-Doḥa. Retrieved from: https://www.dohadictionary.org/participants
- al-Tahānowī, Muḥammad ʿAlī. (1996). *Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn*. Beirut: [D.N].
- al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1957). *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (First edition). Cairo: Maktabat Dār al-Turāth.
- al-Shāhid, al-Būshīkhī. (2004). *Naḥw Taṣawwur Ḥaḍārī Shāmil li-l-Masʾala al-Muṣṭalaḥiyya*. ʿAmmān: Wizārat al-Awqāf wa-l-Shuʾūn al-Dīniyya.
- Badawī, ʿAbd al-Raḥmān. (2009). *Majmūʿat min Rasāʾil Jābir ibn Ḥayyān*. Paris: Dār Nābuliyūn.
- Tammām, Ḥassān. (2000). *al-Uṣūl: Dirāsa Ibsitimūlūjiyya li-l-Fikr al-Lughawī ʿinda al-ʿArab*. Cairo: ʿĀlam al-Kutub.
- Tammām, Ḥassān. (1993). *Qarīnat al-Siyāq*. In: *al-Kitāb al-Tadhkārī li-l-Iḥtifāl bi-l-ʿĪd al-Miʾawī li-Kulliyyat Dār al-ʿUlūm*. Cairo: Maṭbaʿat ʿAbīr li-l-Kitāb.
- Saʿīd, Ṣalāḥ. (1989). *Tarjamat al-Naṣṣ al-Adabī*. Majallat ʿĀlam al-Fikr, p. 196.
- Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar. (1988). *al-Kitāb* (Ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn). Cairo: Maktabat al-Khānjī.
- al-Qurashī, ʿAbd al-Raḥmān al-Shīr. (1427 AH). *al-Muṣṭalaḥ al-Sharʿī wa-Manhajiyyat al-Dirāsa al-Muṣṭalaḥiyya fī al-ʿUlūm al-Sharʿiyya*. Majallat Jāmiʿat al-Qurʾān al-Karīm wa-l-ʿUlūm al-Islāmiyya.
- ʿAbd al-Salām al-Massadī. (n.d.). *Qāmūs al-Lisāniyyāt ʿArabī–Faransī/Faransī–ʿArabī maʿa Muqaddima fī al-Muṣṭalaḥ*. Beirut: al-Dār al-ʿArabiyya li-l-Kitāb.
- ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (1982). *ʿIlm al-Dalāla*. Kuwait: al-Dār al-ʿArabiyya.
- Farrūkh, ʿUmar. (1979). *al-Tarjama aw Naql al-Kalām min Lugha ilā Ukhrā*. Damascus: Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya.
- al-Khūlī, Muḥammad ʿAlī. (2001). *ʿIlm al-Dalāla*. ʿAmmān: Dār al-Falāḥ li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*. Beirut: Dār Ṣādir.
- al-Shammarī, Mahdī Ṣāliḥ Sulṭān. (2012). *Fī al-Muṣṭalaḥ wa-Lughat al-ʿIlm*. Baghdad: [D.N].

- al-Zankī, Najm al-Dīn Qādir Karīm. (2006). *Naẓariyyat al-Siyāq: Naẓariyya Uṣūliyya*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
- Būlīfa, Hudā. (2007). *Tarjamat al-Muṣṭalaḥ al-Ṭibbī: Kitāb al-Alam al-Muzmin li-Richard Thomas Tarjama J. B. al-Khūrī Namūdhajan* (Master's thesis). University of Constantine, Algeria.
- al-Sarāqibī, Walīd Muḥammad. (2017). *al-Tarjama al-Mushawwaha*. Damascus: al-Hayʾa al-ʿĀmma al-Sūriyya li-l-Kitāb.